

هل "سَخِرَت" منتهى الرمحي "ضاحكة" من زيف الانجازات السعودية في اليمن



بقلم: خالد الجوسي..

لم تتمالك مذيعة قناة "العربية" منتهى الرمحي نفسها، لدرجة أنها لم تستطع استكمال العناوين في ختام برنامجها، فدخلها في موجة ضحك على الهواء منعها من تلاوتها، لم يُفسّر سببه الحقيقي، لكن جاء مُباشرةً بعد عرض تقرير لمراسل القناة محمد العرب، حول مطار مأرب في اليمن الذي تنوي السعودية إنشائه هُناك، ولا يزال فيما يبدو إلى الآن أحلاماً على وقع استمرار الحرب دون حسم التحالف أو ما تبقّى منه.

ومما زاد طين بلاّة تقرير المراسل، أنه ختم تقريره بعبارة محمد العرب من مطار مأرب الدولي، وحين التحديق بخلفيّة المراسل، لا يجد المشاهد، سوى صحراء قاحلة، وهو ما قد يكون قد أثار نوبة الضحك عند المذيعة صاحبة الخبرات الإعلامية الطويلة.

من جهته عبّر المراسل من اليمن محمد العرب، وبعد مشهد الضحك، عن استيائه فيما يبدو من سخريّة

زميلته الأردنية، وكتب في تزامنٍ لافتٍ مقالاً حول الضحك وما وراءه، ونشره في صحيفة "الرأي" السعودية الإلكترونية، شارحاً بإسهاب عن أنواع الضحك، وأسبابه، والشعوب التي لا تضحك حتى، وختم مقاله دون الإشارة إلى زميلته قائلاً: "وإن كنت تضحك بلا سبب، فأنت تحتاج إلى دواء"!

وتردّد أن قناة "العربية" قد أوقفت المذاعة لمُدّة أسبوعين، كعقوبة على تصرّفها، لكن لم يصدر عن الشاشة السعودية أي تأكيدات حول الإيقاف، فيما لم تظهر الرمحي بعد موقف الضحك المُحرج الذي تعرّضت له، كما لم تُعلّق تفسيراً أو تبريراً.

وفي حال تُبوت ضحكها على التقرير، فإنّ المذاعة الأردنية قد تكون وقعت في فخ السخرية من مشروع سعودي قائم تنتوي المملكة إقامته، وهو ضمن مجموعة أهداف كانت قد وعدت بتنفيذها خلال ما يُعرف باسم "عاصفة الحزم"، واستعادة الشرعيّة.

منصّات التواصل الاجتماعي، تجادلت حول موقف المذاعة، فمنهم من وجد أنها إنسانة يُمكن أن تدخل في موجة ضحك إجباريّة، ومنهم من طالبها بالاعتذار، أما ثالثهم، فاعتبر أنّ خبرة المذاعة تُحتّم عليها الثّبات في تلك المواقف المُحرجة.

المشهد الإعلامي في قنوات خصوم العربيّة السعودية، جرى تقديمه على أنه مشهد كشف الكذب المُؤكّد، على اعتبار أنّ المشهد الصحراوي دلالة فشل السعودية في تشييد المطار، وما يترتّب عليه سياسيّاً ضمن خطّة إعمار اليمن التي أطلقتها بلاد الحرمين.

وبغض النظر إن كان ضحك الرمحي على خلفيّة التقرير، من عدمه، يرى مُعلّقون أنّ المراسل أصرّ على ارتكاب التضليل الإعلامي بطريقةٍ أو بأخرى، فهو لم يكتف باختتام تقريره بتواجهه أمام مطار مأرب المزعوم، بل أصر خلال التقرير أن الأخير قد دخل المرحلة الثانية، لكن الحقيقة على الأقل بالنظر أبعد ما تكون عن ذلك، وهو مشهدٌ أعاد لأذهان الكثيرين، قصّة الملك الذي أقنعه خيّاط مُخادع بأنّه يستطيع أن يخيّط له رداءً سريّاً لا يراه إلا الأذكىاء، ويظهر به على الشعب، لكن الحقيقة كانت ليست سوى أنّ الملك كان عارياً تماماً، ورغم قناعته بأنّه كان عارياً، أصر على الخروج أمام الشعب، خوفاً على ذكائه، فبدأ الشعب بالضحك والسخرية، فمليّكهم عاريٌ تماماً، وليس من سبيلٍ أمامهم إلا تصديق نظرهم.

طُهور الرمحي على شاشة "العربية" سيحسم مدى ارتكابها المحذور السعودي من عدمه، وليس من المُستبعد أن تشد الرجال إلى قنوات أخرى، والجدير ذكره أنّ المذاعة من أصول فلسطينيّة بدأت حياتها الإعلاميّة

كمذبةعة أءبار فف الفلفزفون الأردنف؁ وقدّمت بعدها برنامء ”فسعد صباءء“؁ ومن ثم انتقلت إلى قناة
”الجزفرة“ وبقت ففها ثلاث سنوات؁ قبل أن تنتقل إلى القناة السعودفة.